

البديل

حرية
عدالة
مواطنة

إسبوعية - سياسية - مستقلة

Issue (58) 14/10/2012

www.al-badeel.org

العدد (58) ٢٠١٢/١٠/١٤

■ رأي البديل- الثورة والدولة والإدارة

ظلّ النظام طوال أربعة عقود من حكمه في أعين المجتمع هو الدولة، فقد كان كما يشعر الناس ويدركون أنه قد ألغى الدولة لمصلحته، وقلص مفهوم الدولة إلى أضييق الحدود، فهو من يفصل مجلس الشعب بانتخابات شكلية تأتي بشخصيات لا تعرف سوى التصفيق، وهو الذي يغير الوزارات، والمحافظين، ويتدخل حتى في اختيار مخابرات القري، فقد تمكن النظام من ابتلاع الدولة، وحولها إلى مجرد قشرة تغلف مصالحه، ومصالح تابعيه، وأزلامه، وهكذا فقد قضمت الدولة خلال الأربعة عقود، وعندما أتت الثورة لم يبق ما يعبر عن الدولة سوى رئيس النظام وأجهزته الأمنية، وهو ما يؤكد أن الدولة السورية قد اختصرت إلى حالة أمنية فقط.

لكننا اليوم، وفي ظل انفتاح الصراع بين قوى الثورة وبين النظام على الحالة العسكرية وتراجع البعد المدني في الثورة فنحن مطالبون بالتفكير في الدولة، ولا نقصد هنا الدولة بعد سقوط النظام، وإنما تعويض الشكل الإداري للدولة، والمتمثل بقطاع الخدمات، هذا الجهاز الذي انهار في أكثر المحافظات السورية، وأصبحت الثورة بكل قواها أمام احتياجات مختلفة على مستوى الحياة اليومية، ابتداءً من تأمين رغيف الخبز للناس، وصولاً إلى تأمين ترابط المناطق والمدن بشبكة من الخدمات الضرورية، وكل هذا لا يعد بالأمر السهل، خاصة أن البعد العسكري يستهلك تفكير جهود قوى الثورة.

إن نشوء قوى مدنية إدارية مختلف المناطق أصبح اليوم حالة ضرورية، ولا يجب أن تترك هذه المسألة لمرحلة ما بعد سقوط النظام، وإنما هي أمر راهن، والبدء بالعمل عليه يعني إسهاماً جدياً في الثورة، خاصة أن تعزيز صمود السوريين هو أمر منوط بتلبية الاحتياجات المباشرة لهم، كما أن نشوء أجهزة إدارية جديدة لإدارة المناطق من شأنه أن يسد الفراغ الذي سيكون موجوداً حين سقوط النظام، وهو ما سيوفر الكثير من المشكلات والألام على السوريين.

في كل المدن والبلدات السورية هناك رجال ونساء مشهود لهم بالنزاهة والكفاءة، ويمكن أن يكونوا النواة التي تنطلق منها إدارة المناطق، والإشراف على التواصل مع مختلف الجهات بشكل يساهم في تأمين احتياجات الناس، كما يمكن لهم أن يديروا شؤون مناطقهم، وأن يشكلوا من خلال تجاربهم حجر الأساس للدولة المقبلة.



الثورة السورية تجهض اعتراف نظام الأسد بإسرائيل الجيش الحر يقطع أوصل إمدادات النظام إلى حلب

■ البديل - عواصم

حاجز معمل الزيت، والذي يعتبر نقطة تمركز مهمة للقوات النظامية غرب مدينة سراقب في ادلب. وتصاعد الزخم الثوري السلمي في جمعة «أحرار الساحل»، حيث خرجت مئات التظاهرات في معظم أنحاء سوريا، كان أبرزها في مدينة حلب. وبلغ عدد الشهداء خلال أسبوع ١٢٩٣ شخصاً.

وترجمت تركيا تحذيرها على خروقات النظام عندما أبعدت طائرة مروحية عبر مقاتلتين تركيتين في محافظة إدلب، في مشهد قد يرسم بداية لصورة مصغرة عن حظر جوي تفرضه أنقرة في المناطق الحدودية. واستعانت الحكومة التركية بخبير أسلحة من حلب شمال الأطلسي لفحص شحنة الطائفة المشبوهة التي صادرتها من طائرة مدنية سورية، ثبت أنها كانت تنقل قطع صواريخ روسية. وانتقد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مجلس الأمن الدولي، واتهمه بتكرار الأخطاء التي أدت إلى مذابح البوسنة. فيما وصفت الولايات المتحدة الدعم الروسي للنظام بأنه «يفتقد إلى الأخلاقية». وكشف تقرير إسرائيلي أن الثورة السورية أجهضت مفاوضات سرية بين نظام الرئيس بشار الأسد وإسرائيل كانت ستتم عن اتفاق يتضمن انسحاباً إسرائيلياً كاملاً من هضبة الجولان مقابل سلام كامل شمل تبادل سفراء.

سيطر الجيش الحر على خط الإمداد العسكري للنظام إلى حلب بتحرير كامل مدينة معرة النعمان والحوجز العسكرية المحيطة بها، واستولى على أكبر مخزن للذخيرة في ريف دمشق، وقاعدة جوية في ريف حلب، الأمر الذي منحه الأفضلية على قوات النظام في المحافظات الثلاث.

وقطع الجيش الحر الطريق على تعزيزات للقوات الموالية للنظام كانت متجهة إلى مدينة معرة النعمان الاستراتيجية في محافظة إدلب. ووقف الثوار رتلا عسكرياً من نحو ٤٠ آلية، بينها عشر دبابات وعربات مدرعة وشاحنات صغيرة مزودة برشاشات وباصات لنقل الجنود، على بعد نحو ١٢ كيلومتراً جنوب معرة النعمان، بمحاذاة بلدة حيش التي اندلعت فيها المواجهات بعد هجوم الثوار على الرتل العسكري الذي انطلق من حماة، لمحاولة فك الحصار عن آخر معقل عسكري على طريق الإمداد إلى مدينة حلب، وهو قاعدة وادي الضيف المحاصرة، حيث قصف النظام محيطها بكثافة لمنع الثوار من الاستيلاء عليها على غرار ما حدث في ريف دمشق، عندما استحوذ الجيش الحر على أكبر مخزن للذخيرة بالقرب من بلدة العتيبة. وأعلن الجيش الحر سيطرته على الجامع الأموي الذي يقع في وسط المدينة القديمة في حلب وسط تخوف ناشطين من تعرضه للقصف. واستولى الثوار على

خلايا أمنية نائمة في حي الوعر تحسباً لمحاولات التحرير

■ البديل - حمص؛



أفاد النشطاء أن النظام في المناطق الآمنة وخصوصاً في حي الوعر بحمص قام بزرع وتنظيم خلايا نائمة مؤلفة من عناصر مسلحة من الأمن، وغالبيتهم عناصر من المخابرات الجوية، وجنود متطوعين من النخبة المدربة في الشقق السكنية كلاجئين، ويملكون هويات مدنية مزورة. وأضاف النشطاء أن مهمة هذه الخلايا في الأوضاع العادية هي المراقبة الدقيقة لكل التحركات والتطورات، أما مهمتهم الأساسية كما أوضح النشطاء هي الظهور والتدخل بشكل مفاجئ عند حصول أي حراك مسلح من قبل الثوار، وضربهم من داخل المنازل، أو الانتشار على الأرض ليكون للنظام نقاط يعتمد عليها داخل أي مناطق في حال قرر الثوار تحرير هذه المناطق أو القيام بأي عمل مسلح. وإلى ذلك، أشار النشطاء أن عملهم يقوم على أقصى درجات الأمن والطرق الاستخباراتية، ومدربون بشكل عالي على فنون وأساليب التمويه ليتعايشوا مع محيطهم دون لفت للأنظار. وحذر النشطاء جميع الأهالي والسكان، وخاصة سكان الوعر الأصليين مراقبة وتدقيق سكان جميع منازل النازحين وخاصة الرجال منهم، ويمكن أن يكون معهم نساء في المنزل للتمويه.

ناشطون يطلقون حملة لرفع القيود الأميركية على التكنولوجيا في سوريا

■ البديل - وكالات؛

مجموعة هامة من التطبيقات التي تسمح لهم بالالتفاف على الحجب الحكومي وحماية هواتفهم. وتطالب الحملة وزارة الخزانة والتجارة الأميركية بمراجعة قوانين التصدير الحالية، وتخفيف القيود على شركات التكنولوجيا الأميركية، والسماح لها بتقديم خدماتها للمستخدم السوري، وخاصة خدمات التواصل الشخصي، والخدمات الأمنية على الإنترنت. وقال دلشاد عثمان، خبير أمن المعلومات السوري إن الحملة تحظى بدعم العديد من المنظمات الدولية، من أبرزها مؤسسة الحدود الإلكترونية EFF ومنظمة فرونت لاين ديفيندرز. وعبر عثمان عن تفاؤله بإمكانية استجابة وزارة الخزانة الأميركية لحملتهم، وقال إن مجتمع المدافعين عن حرية الإنترنت في الولايات المتحدة قد عانوا كثيراً من وجود مسؤولين غير متخصصين في مجال الإنترنت يقومون بإصدار مثل هذه القرارات، لهذا يعتقد أن مثل هذه الحملات ستلقى صدًى واسعاً هناك يأمل أن يكون كافياً للضغط على الوزارة.

أطلق ناشطون سوريون حملة على الإنترنت تهدف إلى مطالبة وزارة الخزانة الأميركية برفع القيود التقنية المفروضة منذ سنوات على مستخدمي الإنترنت في سوريا، والذين لا يستطيعون الاستفادة من معظم الخدمات التي تقدمها الشركات الأميركية.

ويقول القائمون على الحملة، في مقدمة رسالتهم الموجهة إلى وزارة الخزانة والتجارة الأميركية، إن السوريين يخاطرون بحياتهم يومياً لبت الصور ومقاطع الفيديو الخاصة المتعلقة بانتفاضتهم، ولكنهم بسبب العقوبات الأميركية على بلادهم لا يصلون إلى بعض التقنيات الأساسية التي يمكن أن تساعد في حماية أنفسهم من التعرض للتجسس والتعقب من قبل حكومتهم، لعدم تمكن السوريين من تحميل مضادات الفيروسات، وغيرها من برامج الحماية. وتضيف الرسالة أن السوريين ممنوعون من شراء التطبيقات من متجر "آبل"، ومن تحميل تطبيقات أساسية، مثل "جافا" وبرنامج "ياهو" للمحادثة، وغير قادرين على الوصول إلى متجر "غوغل بلاي" الذي يحتوي

الجيش الحر أسقط ودمر ٦٢ طائرة لقوات النظام منذ بدء الكفاح المسلح

■ البديل - وكالات؛

النظامي في سبعة أشهر، مشيرة إلى أن الطائرات المدمرة والتي تم إسقاطها هي ٣٧ مروحية عسكرية و٢٤ طائرة مقاتلة، من نوع «ميغ» و«سوخوي». وبينت الهيئة أن عناصر الجيش الحر نجحوا في إسقاط ٤٠ طائرة في الجو، مقابل تدمير ٢١ وهي رابضة في مطاراتها. وأوضحت أن أول طائرة أسقطت في محافظة إدلب في مطار أبو الظهور العسكري في السابع من آذار ٢٠١٢، أما الشهر الذي شهد تدمير أكبر عدد من الطائرات فهو آب الماضي، حين دمرت ٣٠ طائرة، وتلاه أيلول بواقع ١٥ طائرة.

مع إعلان الجيش الحر عن إسقاط مروحية بين بلدتي معربة وغصم في محافظة درعا جنوبي البلاد يوم الجمعة، يصل عدد الطائرات التابعة للجيش النظامي التي تم تدميرها وفقاً لمصادر المعارضة إلى ٦٢ مقاتلة ومروحية منذ بدء الثورة في منتصف آذار ٢٠١١.

وكانت الهيئة العامة للثورة السورية قدمت في وقت سابق ملفاً قالت إنه يحدد عدد الطائرات المقاتلة والمروحيات العائدة للقوات النظامية التي جرى تدميرها منذ بداية المواجهات مع قوات الجيش السوري الحر. وقالت الهيئة إن الجيش الحر أسقط ودمر ٦١ طائرة بين مروحية ومقاتلة تابعة للجيش

٣٠ ألف شخص نزحوا إلى المدينة الجامعية في حلب

حلب - ا.ف.ب:

وأعرب غالبية اللاجئين الذين تحدثت اليهم وكالة «فرانس برس» عن قلقهم من اقتراب فصل الشتاء، لا سيما وأن زجاج غالبية الغرف في المدينة الجامعية محطم، إضافة إلى أن هذه الوحدات الجامعية ليست مؤهلة لاستقبال هذا العدد من الأشخاص.

وتقع المدينة الجامعية في حي الفرقان في الجزء الغربي من كبرى مدن شمال سوريا، وهو قسم هادئ نسبياً مقارنة مع أجزاء أخرى من المدينة، تشهد اشتباكات يومية بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين. وتستضيف غرف مهاجر الطلاب، حيث من المفترض أن يقيم شخصان على الأكثر، عائلة أو اثنتين يراوح مجموع أفرادهما بين خمسة وسبعة أشخاص، تحاولان العيش رغم ظروف الإقامة الصعبة.

ويقيم حسام (٢٨ عاماً) منذ أكثر من شهرين مع زوجته وأولادهما الثلاثة ووالدته في المدينة الجامعية، بعد أن هرب وعائلته من مكان إقامتهم في حي سيف الدولية (جنوب غرب)، حيث يملك متجراً استهلاكياً صغيراً. وفي غرفة صغيرة زجاجها محطم مجهزة بسريرين صغيرين ووضعت على أرضها بعض الأغذية، يقول حسام: «في الأيام الأولى أقمنا في فندق، لكن الأكد أنه كان مكلفاً جداً. قدمنا إلى هنا بعدما أنفقت غالبية مخراتي». ويسأل حسام: «كيف لنا أن نتصرف مع قرب موسم الشتاء؟ لن يذهب الأولاد إلى المدرسة، ووضعنا صعب جداً هنا».



نحو ٣٠ ألف شخص من الاشتباكات في الأحياء التي يقيمون فيها، وتوزعوا على ١٨ وحدة من الوحدات الـ ٢٠ في المدينة الجامعية، بينما يشغل الـ ١٨ وحدة المتبقيات طلاب عرب يتابعون دروسهم في الجامعة رغم أعمال العنف، وممرضات في المستشفى الجامعي بالمدينة.

لجأ نحو ٣٠ ألف شخصاً بينهم عدد كبير من العائلات إلى المدينة الجامعية في حلب التي تشهد معارك يومية منذ نحو ثلاثة أشهر، بحسب ما ابلغ مسؤول في المدينة الجامعية مراسل وكالة «فرانس برس». وقال المسؤول الذي رفض كشف اسمه: «هرب

قصص مروعة عن الإعدامات الجماعية في ريف دمشق

البديل-ريف دمشق:

بعد توقف إطلاق النار بحوالي ربع ساعة، ووجدنا الجنود قد غادروا، ورأيت ابني البكر ممداً على الأرض، وقد تم إعدامه، أما ابني الأصغر فوجدناه معلقاً بالمقلوب داخل التواليت الموجود في فناء الدار، وقد أعدم أيضاً بالرصاص، مع ذبحه من العنق».

أم شاهين اليوم لم يبقَ لديها سوى ابنها الصغير، وابنتها التي ما زالت بحالة الصدمة، وشبه غائبة عن الوعي لهول ما رآته، وتقول أم شاهين: لا أعرف ماذا أفعل؟ أتمنى لو أعدموني مع ولدي، كان ذلك أرحم.

وقصة أم شاهين هي واحدة من القصص الكثيرة التي عاشتها عائلات سورية في أكثر من مدينة، وتحديدًا في بلدات ومدن ريف دمشق، وتنتظر هذه العائلات أن يأتي اليوم الذي تتمكن فيه من محاكمة القتلة، ربما يخفف ذلك من الآلم، وهو ما تنتظره أم شاهين، حيث تقول: لن يكتمل نجاح الثورة إذا لم يحاكم قتلة الشعب السوري، ما زلت أحفظ وجه ذلك الضابط، وكذلك ابني الصغير، وأنا مستعدة أن أتعرّف عليه من بين عشرات الرجال.

تروي أم شاهين، وهي في الأصل من مدينة حماة، ونزحت إلى مدينة التل في ريف دمشق قبل ستة أشهر تقريباً، تروي حكاية إعدام ولديها الاثنين، وتقول: «لجئنا من حماة إلى التل في ريف دمشق، خاصة أن اثنين من أبنائي الذكور كانا على قوائم المطلوبين، وفي مدينة التل سكنا في بيت عربي، ولكننا لم ننجو كما كنا نظن من ملاحقة النظام، وكانت النتيجة أنني فقدت ولدي الاثنين في لحظة واحدة، وذلك عندما اقتحم جنود النظام بيتنا في إحدى الليالي، وقاموا بإعدام الشابين».

وفي تفاصيل مأساتها تقول أم شاهين: «اقتحم الجنود باب البيت بحدود العاشرة مساءً، وكنا جميعاً في غرفة واحدة، وكان مع الجنود ضابط برتبة مقدم، وقاما بإلقاء نظرة على الجميع، وطلباً من أبنائي الاثنين أن يخرجوا إلى باحة الدار، ويبلغ ابني البكر ٢٠ عاماً، والأصغر ١٧ عاماً، وطلبوا مني البقاء داخل الغرفة، وعندما خرج ابني الصغير وعمره ١٢ عاماً ليرى ماذا يحدث صرخ به الضابط كي يدخل، وبعدها سمعنا إطلاق نار، ولم نخرج إلا

ضباط الأمن يعتقلون الناشطاء ويطالبون بالفدية لإطلاق سراحهم

البديل-حماة:

إلى بيت ابن عمي، حيث قام ابن عمي بالاتصال بإخوتي، وبعض الأقارب، وقاموا بتأمين المبلغ، ورفض أن يقبض الضابط المبلغ باليرة السورية، وإنما بالدولار الأمريكي، وهو ما حصل فعلاً، وتم إطلاق سراحي بعد أن صار المبلغ بحوزته.

ويقول عمر: لست الوحيد الذي تم إطلاق سراحه مقابل المال، أعرف آخرين تم اعتقالهم من أجل طلب المال لقاء إطلاق سراحهم، لقد صار ضباط الأمن مثل العصابات التي كنا نشاهدها في الأفلام، وهم الآن يعملون لحسابهم الشخصي، خاصة وأنهم يعرفون أن نهاية النظام باتت قريبة.

ازدادت حالات اعتقال الناشطين في مدينة حماة التي تهدف إلى المطالبة بالفدية من قبل الضباط أنفسهم للحصول على فدية من أجل إطلاق سراحهم، ولا يقتصر الأمر أحياناً على الناشطين، وإنما على أبناء بعض العائلات الميسورة في المدينة، ويقول عمر، وهو شاب في أوائل العشرينات من عمره: لقد اعتقلت من قبل الأمن لمدة شهر تقريباً، وقاموا بتعذيبي، وتوجيه تهم عدة لي، وبعدها أبلغني الضابط، وهو برتبة نقيب، أنه يمكن إطلاق سراحي إذا دفعت مبلغ خمسة آلاف دولار أمريكي، فأخبرته أنني قد تركت مالا عند ابن عمي، ورفض أن أحدث ابن عمي بالهاتف، وبعد يومين اقتادني مع بعض عناصره

نبل والزهران.. قريتان تحت الحصار عقاباً على «التشبيح الجماعي»



شبيحة في تبضة الجيش الحر في حلب

حلب - حسين جمو

بالتعاون مع قرى أخرى بنصب حواجز مضادة مهمتها خطف أبناء هاتين القريتين بغرض مبادلتهم. وأضاف: «لدينا الآن في القرية ٣٠ شاباً نتفاوض لمبادلتهم بشباب من مير وآخرين من تل رفعت». لكن أبو أحمد لا ينجو دائماً من المضايقات على حواجز الجيش الحر، وحدث ذلك على حاجز الإنذارات: فمحل القيد في بطاقة هويته مذكور بلدة «نبل»، وبما أن الكثير من المقاتلين لا يعرفون ما إذا كانت قرية ماير موالية أو معارضة فإن الشكوك أدت إلى انتظارنا نحو ساعة من الزمن للتأكد من أن أبو أحمد ليس من بلدتي التشبيح!

في طريق العودة إلى الحدود مع تركيا، تبدو الطريق مخيفة فعلاً، فالتيه بين الطرق الفرعية المحيطة ببلدتي التشبيح سهل جداً، وهناك قناصة على جانب الطريق. ولتفادي المرور من هناك كان علينا التوغل في عمق المنطقة الكردية بعفرين (زيارة - بشكاتين - مزن - بأسوطة..). للوصول إلى بلدة دارة عزة التي هي عبارة عن قلعة جغرافية واجتماعية للثورة. لكن يبدو أن قرى أخرى أضيفت إلى قائمة قرى التشبيح غير نبل والزهران، فهناك أورم الكبرى والصغرى، وهما قريتان سنيتان مواليتان بشكل كامل للنظام، ولتفادي المرور فيهما سلك السائق طرقاً لا يعرفها، وكان علينا النزول على مشارف كل قرية نمر فيها لقراءة عبارات وشعارات مكتوبة على الجدران، ومن خلالها تعرفنا على المزاج السياسي لعدة بلدات موالية للثورة، باستثناء ثلاثة قرى جبلية لا يبدو أن الثورة انعكست على أي جانب من حياة أهلها. وبعد رحلة تيه استمرت ست ساعات، وصلنا إلى مقصدنا في قرية أطمه باداب.

وإذا تجاوزنا الربع الذي تسببه هذه القرى لأهالي ريف حلب، فإن ردة الفعل التي تنتظر هؤلاء الشبيحة تنذر بكارثة اجتماعية قد تصبح فيها كلا من نبل والزهران أثراً بعد عين.

الشمس خاوية من السكان، فالقذائف التي أطلقها النظام لم تترك منزلاً إلا وخلفت وراءها ركاباً ويقعا من الدماء في زوايا الغرف المبنية من دون تخطيط. ويبلغ عدد سكانها نحو ٢٠ ألفاً، لكن عدد المقيمين فيها لم يتجاوز ٣٠ شاباً هم من تبقى فيها لحراستها من الهجمات الليلية عبر الحواجز المؤقتة والمتحركة التي يقيمها الموالون للنظام في بلدتي نبل والزهران. وقال عبد الله الحياي الذي التحق بالجيش الحر إنه قبل وصولنا إلى القرية بليدة واحدة تعرض ثلاثة من زوار البلدة إلى الخطف على يد الشبيحة. وأضاف: «الخطأ هنا مكلف جداً.. لقد ضلوا الطريق ووجدوا أنفسهم على الطريق المؤدي إلى الزهران.. لم نعرف أنهم تعرضوا للاختطاف إلا بعد أن تلقينا مكالمات من الخاطفين طلبوا منا نسيانهم.. قالوا أنتم تحبون الجنة ونحن سنرسلهم إليها». وتتعرض بلدة حيان والطامورة المجاورة لها إلى عمليات قنص من أبناء بلدتي نبل والزهران، حيث يقيم هؤلاء حواجز متحركة على عجل يخطفون منها كل المنحدرين من البلدات المجاورة، مثل تل رفعت ومنغ وماير.

لكن بعد اجتياز هاتين البلدتين بسلام، يكون الطريق إلى حلب آمناً، ولا يكون على الطريق سوى قاعدة عسكرية واحدة في مدرسة المشاة بالقرب من بلدة المسلمية، وهذه يتم تجاوزها عبر الالتفاف عليها من قرى مجاورة تشكل حاضنة للجيش الحر. نبل والزهران هما آخر حاضنة اجتماعية للنظام في حلب، وحتى الموالون للنظام في المدينة يتصرفون كأفراد داعمين وليس كمجتمع، حيث هناك كتبة التقارير والعوينية الذين يعملون بعيداً عن عيون عائلاتهم ذاتها.

ويقول أبو أحمد، وهو سائق تاكسي تجول بنا في مدينة حلب، إن ١٧ شاباً من قريته (ماير) هم مخطوفون في نبل والزهران اللتان لا تبعدان سوى بضعة كيلومترات. وردا على ذلك، قام أهالي ماير

خفف سائق الشاحنة التي تقل مجموعة من الإعلاميين سرعته في بلدة حيان بريف حلب قبل أن يتوقف خلف سور منزل تحجب الشاحنة تماماً، وطلب - ممن يرغب - بالتقاط الصور لمروحية كانت تطلق على بُعد نحو ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من البلدة.

لم يقل السائق المسلح في بادئ الأمر عن المغزي من التقاط الصور لطائرة مروحية بعيدة تزدحم أجواء حلب بمثيلاتها في كل منطقة، إلا أن الجميع ترقب مفاجأة من نوع ما بعد أن بدأت المروحية الهبوط بهدوء في البلدة التي تلوح من بعيد على شكل خط متصل وغير واضح المعالم من أبنية بمحاذاة الطريق السريع الذي يربط مدينة حلب بالمنطقة الكردية الواقع في غربها (عفرين). قال السائق الذي يدعى أبو علي، وهو في الأربعينات، إن البلدة التي نراها هي الزهران، وهي بلدة شيعية انخرط معظم أبنائها في قمع الحراك الثوري بمؤازرة القوات الموالية للنظام. أما الهبوط المريب للمروحية فكانت «لإيصال الخبز والمعونات الغذائية والسلاح لأبناء بلدتي نبل والزهران» بحسب السائق الذي أردف: «لم نكن لنحاصرهم لولا تماديهم في عمليات خطف أبناء القرى المعارضة للنظام في الريف الغربي» والذين يسلكون الطريق الرئيسي الذي تقع فيه هاتان البلدتان.

وتبعد كل من نبل والزهران نحو ٢٠ كيلومتراً عن حلب، وتقع في الريف الغربي. ويبلغ عدد سكانهما ٦٠ ألفاً على الأقل، ويعمل السكان في الزراعة بينما تطوع عدد كبير من الشباب في أجهزة الاستخبارات أو يكتفون بأداء دور العملاء الذين يتغلغلون في صفوف المدنيين. وبدت بلدة حيان قبل غروب

قال الخاطفون أنتم تحبون الجنة ونحن سنرسلهم إليها

بعض المنظمات تكرر مفهوم «الأقربون أولى بالإعانات»

إغاثة اللاجئين.. الانتقائية السياسية تلوي ذراع المحتاجين

■ البديل - وكالات:

بلغت أعداد المهجرين السوريين في البلدان المجاورة لسوريا وفق مفوضية شؤون اللاجئين حتى شهر آب الماضي حوالي ٢٠٠ ألف لاجئ، وبلغت أعدادهم في الداخل حوالي المليون والنصف. التزايد الكبير في أعداد اللاجئين زاد أيضا من الطلب على خدمات الإغاثة، ولكن هناك مؤشرات متزايدة أيضا على أن العمل الإغاثي لا يخلو دائما من الدوافع السياسية، ما يؤدي في بعض الأحيان إلى تقديم المساعدات بطريقة «انتقائية»، تعطي الأولوية للمقربين سياسياً.

منظمات مثيرة للجدل

يعتبر الناشط السوري أدهم المالك أن هناك مجموعتين من المنظمات التي تقوم بدور الإغاثة في سوريا، منظمات تعنى بالإغاثة باعتبارها جوهر عملها وهدفها، ومنظمات تقوم بدورين متلازمين وهما دور عسكري ودور إغاثي. وقد ثبت ذلك، كما يقول الناشط في حديثه لإذاعة هولندا العالمية، على أرض الواقع، مثلما ذكرت تقارير صحفية كثيرة ذلك.

ويذكر الناشط "أدهم" على سبيل المثال لا الحصر أن منظمة إنسانية كانت تقوم بأعمال الإغاثة وتعرف في تركيا باسم مؤسسة الإغاثة الإنسانية التركية IHH. لكن المنظمة المذكورة أدينت في ألمانيا باعتبار أن لها أنشطة عسكرية أخرى في مناطق أخرى من العالم لا تخدم القضايا الإنسانية، وأن هيئة الإغاثة العليا في تركيا أيضاً اتهمت بتمويل أعمال عسكرية في الداخل السوري، بالإضافة إلى عملها الإنساني، واعتبر الناشط أن وجود ازدواجية في العمل الخاص بمنظمة ما، سيؤثر حتماً على عمليات التوزيع، والتي تخضع فيما بعد إلى انتقائية معينة، بحيث يحصل على تلك المساعدات أولئك المنضون في عملها العسكري أو المقربين منه.

وأكد الناشط على أن كميات كبيرة من المساعدات في الداخل السوري موجودة، لكنها لا تجد طريقها نحو المحتاجين بسهولة، وإنما يتم غربلة المحتاجين وانتقاؤهم وانتقاء الناشطين من بينهم أيضاً، وهذا ما يثير استغرابنا وخطبنا، ويؤثر سلباً على نشاطنا وعملنا.

اللجان الشعبية

في مقابل الممارسات الانتقائية التي يشير ناشطون إلى أنها تمارس على أسس سياسية أو حتى دينية ومذهبية في تقديم المساعدات، من قبل المنظمات الأبرز والأكثر نشاطاً على الساحة، هناك منظمات تقوم بدور إيجابي في ما يتعلق بالعمل الإغاثي، ولكنها منظمات لا تستطيع حتى الآن أن ترتقي لمعالجة الأزمة الإنسانية بشكلها العام، بسبب ضعف إمكاناتها نسبياً.

الناشط عروة الحاج يرى أن الهلال الأحمر التركي يقوم بعمل إغاثي كبير، في مخيمات اللاجئين في تركيا، ولكن حاجيات اللاجئين هناك أكبر بكثير



خلايا فردية

وفي حديث لإذاعة هولندا العالمية مع ناشط في خلية إغاثة سورية تقوم بجهد فردي خارج أي خيمة سياسية أو حزبية، يذكر الناشط أنه وبمشاركة «محمد الإدلبي» و «عمار الحمصي» و «حسن الحموي» يوزعون المواد الغذائية في أكياس نايلون، أو في سلال صغيرة، قد ترد جوع الليالي الموحشة للأطفال، ويضعون ورقة في كل كيس يكتبون فيها «من أحرار سوريا»، يضيف الناشط أن الأسماء التي ذكرها لأعضاء خليته هي «أسماء وهمية لشباب سوريين من محافظات عدة في سوريا، جمعنا لهفتنا وسوريتنا وعذابات أهالينا، الحاملين الخوف والحكايا المرعبة من تلبيسة والرستن وبابا عمر»، ويضيف الناشط أن مساعداتهم تأتي من أهالي آخرين، لم يهجرهم العنف حتى الآن، ولم يقتل الحس الإنساني فيهم.

ويضيف الناشط أن "أبو علي" مثلاً، عجز سوري انتظر الثورة في سوريا طيلة حياته، لكنها لم تأت إلا الآن، عندما خسر شبابه وقوته، لكنه عندما سمع في مرحلة سابقة أن الجوع يجتاح النازحين في قرى قلعة المضيق، وكانت تربطه علاقة قرابة مع أحد العاملين في مجال الإغاثة من خليتنا، أرسل "أبو علي" ما زرعه في بستانه الصغير من الفاصولياء والبندورة إلى هناك، ووصلت مساعدته وباسم "أحرار سوريا" إلى الأهل المحتاجين".

من أن تستطيع منظمة واحدة أن تغطيها.

ويضيف الناشط عروة الحاج أن نشاط المجموعات الإغاثية التي ينشط هو فيها يقوم على توزيع المساعدات الطبية والغذائية على المحتاجين بغض النظر عن انتمائهم السياسي أو الطائفي. وحسب الحاج فإن "اللجان الشعبية"، والتي أفرزتها كتائب الوحدة الوطنية، والمكونة أصلاً من ناشطين مدنيين وحقوقيين، تقدم مساعدات غذائية وطبية للمهجرين السوريين في الداخل، كما فعلت مع مشفى ميداني في جسر الشغور في قرية "مشمشان" أو ما تسمى المرح الأخرى، وكما وزعت مساعدات طبية أيضاً في جبل الأكراد في اللاذقية، وتساعد من جهة ثانية في إيصال المساعدات للمهجرين في الخارج، وذلك وفق إمكاناتها. ويضيف الناشط أن المواد الطبية توزع بإشراف مجموعة من الأطباء العاملين ضمن صفوف تلك اللجان.

يعتبر الناشط عروة الحاج أن هناك عملاً مؤسساتياً في طريقة استقبال وتوزيع المساعدات، بحيث تكون هناك لجان داخلية وأخرى خارجية، يديرها مجموعة من الاختصاصيين والإداريين، والذين يقومون بدور آخر بالإضافة إلى التوزيع وهو التوثيق. إن عملية التوثيق لا تقل أهمية عن عملية التوزيع، إذ يجب أن يعرف المتبرعون والممولون أين تذهب مساعداتهم وفي أي طـريق؟ وفقاً للناشط السوري.

رؤى ومصالح متضاربة تعيق تشكيلها

الحكومة الانتقالية بين الضرورة وفقدان الظروف الموضوعية

التنسيقيات هم من الشباب الذين لا يمتلكون الخبرة السياسية الكافية، وإن كانوا قد امتلكوا خبرات ثورية مهمة.

اليوم يطرح البعض تشكيل مجلس حكماء، وهو طرح كان موجوداً منذ الشهر السادس للثورة، ولم يأخذ حقه من النقاش، لكنه يعود مجدداً إلى الواجهة، وهو محاولة لتجاوز الخلافات بين جماعات المعارضة السورية المتعددة، غير أن هذا الطرح الذي قد يكون مقبولاً كأرضية يتم الانطلاق منها نحو الحكومة الانتقالية، قد يتعثر كما تعثر المجلس الوطني، فقد بات واضحاً أن المشكلة لا تكمن في الأشكال السياسية، وإنما في الرؤى، والمصالح، وعدم ثقة أطراف بأخرى، وهذه الأمور وغيرها هي التي كانت وراء فشل الأشكال المعارضة التي أنتجت خلال الثورة، وهي ذاتها ما يمكن أن تفشل أي شكل جديد.

الأمريكان في تصريحاتهم الأخيرة لا يُبدون اهتماماً بمسألة تشكيل الحكومة الانتقالية،



حسام ميرو

الثورة السورية ومستقبلها اليوم في حالة مصيرية، ومفتوحة على احتمالات سياسية كثيرة

ويعتبرون أن الأمر سابقاً لأوانه، وهم بانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات الأمريكية غير مستعجلين في الملف السوري، ويعرفون أن توازنات الصراع بين قوى الثورة وبين النظام السوري لن يسفر عن تطورات كبيرة خلال الفترة المتبقية حتى الانتخابات.

الفرنسيون مهتمون، وعلى لسان رئيسهم هولاند، بتشكيل حكومة انتقالية، ويتواصلون مع معارضين سوريين من أجل هذا الأمر، ولا يوجد في الحقيقة معلومات كافية حول الدول الإقليمية أو الدولية التي تدعم المسعى الفرنسي، لكن ما هو مؤكد أن الطرح الفرنسي في ظل عدم توافق بين قوى المعارضة سيكون عامل تأزيم للثورة السورية، خاصة إذا كانت بعض الدول الإقليمية القريبة من بعض أطراف المعارضة لا توافق على الطرح الفرنسي، وتجد فيه قفزاً عن دورها.

الثورة السورية ومستقبلها اليوم في حالة مصيرية، ومفتوحة على احتمالات سياسية كثيرة، لكن الوجه الأبرز اليوم في الخلافات على طبيعة الشكل السياسي الذي يمكن أن يخدم نجاح الثورة، وإسقاط النظام، والانتقال إلى مرحلة انتقالية، يكمن في التنافس السياسي غير البناء بين أطراف المعارضة، وعدم قدرتها على الفرز بين مصالح الثورة ومصالحها الخاصة، وكل الخوف أن نرى ارتجالاً جديداً لشكل سياسي تحت مسمى الحكومة الانتقالية من دون أن تكون الأرضية الموضوعية مهيأة بما يكفي، وهو ما يعني بالنتيجة أننا أمام فصول جديدة من الخلافات السياسية، كل ذلك في الوقت الذي نحتاج فيه إلى وحدة قوى المعارضة، وهي وحدة لا تبدو أنها قريبة أو حتى ممكنة.

سعى بعضها إلى تحقيق فكرة الحكومة الانتقالية، وانطلق ذلك البعض في ذلك من قناعته بأن المجلس ليس وصياً على ثورة السوريين، ولا يجب أن يكون كذلك، وأن الائتلاف على سلطوية المجلس من خلال حكومة انتقالية هو مخرج حقيقي لأزمة تمثيل المعارضة والثورة معاً، غير أن ضعف المعارضة ومشكلاتها التي لا تقل عن مشكلات المجلس الوطني جعل من مساعيها إلى تشكيل حكومة انتقالية غير ذات جدوى.

من جهة أخرى، فإن الدول الإقليمية التي احتضنت المعارضة السورية بقيت في حالة خلاف فيما بينها بما يخص أهمية تشكيل حكومة انتقالية، وهو خلاف يقع في أكثر من مستوى، ومنه الخلاف على من يقرر الدور الأكبر في طبيعة الحكومة الانتقالية، ومن يختار أسماءها، وقد شهدت بعض العواصم العربية والإقليمية حراكاً في هذا المجال، وقد قيل الكثير عن تلك التحركات، لكن النتائج حتى الآن ما زالت عقيمة.

في الداخل السوري لم تعد التنسيقيات تحظى بالزخم الذي كانت عليه في بداية الاحتجاجات، ومن الناحية الموضوعية فقد كان لتحول الثورة في جزئها الأكبر بدفع من النظام أثراً سلبياً على استمرار التنسيقيات كشكل يمكن أن يبلور قيادة حقيقية، يمكن لها أن تقرر تشكيل الحكومة ووقت إعلانها، فقد كان مهماً أن تتطور حالة التنسيقيات إلى مرحلة متقدمة تملك فيها تصوراً سياسياً، ووجوهاً سياسية تتحدث باسمها، غير أن هذا الأمر تشتت إمكاناته، خاصة أن الكثير من العاملين في

إن الدول الإقليمية التي احتضنت المعارضة السورية بقيت في حالة خلاف فيما بينها بما يخص أهمية تشكيل حكومة انتقالية.

منذ بضعة أشهر وهناك كلام متداول عن حكومة انتقالية، وظل الكلام كلاماً مجرداً، وشهد المناخ السياسي المعارض حالة شد وجذب بين قوى وشخصيات كثيرة، بعضها رأى أن تشكيل الحكومة يجب أن يتم بأقصى سرعة ممكنة، والبعض الآخر شكك بنوايا المطالبين بهذا الطرح، وطرح فوق الطاولة وتحتها أسماء الحكومة أو الحكومات الانتقالية، وسربت الكثير من الأسماء لجس النبض أحياناً، ومعرفة مدى حصولها على إجماع أو شبه إجماع، ولكن كعادة السوريين لم تحظ تلك التشكيلات الحكومية بأي إجماع، سوى السخرية من هذا الاسم أو ذلك، وأحياناً التشهير ببعض المعارضين، ووصف بعضهم بالانتهازيين، وقد تكون الأوصاف التي أطلقت على بعض الأسماء صحيحة، وهي كذلك، لكن ثمة أسماء تم التشهير بها من غير مبرر، سوى مبرر واحد، وهي أنها احتلت في التشكيلات الوهمية مكان أشخاص آخرين يفترض البعض أنهم أكثر كفاءة.

المجلس الوطني من جهته رفض تشكيل حكومة انتقالية، حيث نقرأ بين سطور رفضه خوفه من أن تكون الحكومة البديلة بمثابة النهاية الفعلية له، وهو لا يريد حكومة انتقالية لا تخرج من عباءته، ولا يقرر هو أسماءها، وطبيعة التوازنات في داخلها، ولكنه لم يتمكن من طرح أية بدائل حقيقية لصالحة الفراغ السياسي الذي وجد مع مرور الوقت، خاصة مع ضعف أداء المجلس، وترهل حالته الإدارية، وتفاقم الخلافات بين أعضائه، ومكوناته، أو تفاقم النقمة عليه من أطراف سياسية معارضة لكونه يقف حجر عثرة بحسب ما يرون في طريق وحدة المعارضة، وبغض النظر عن نوايا معارضي المجلس من المعارضة فإنه في حقيقة الأمر فشل في توحيد جهود المعارضة، بل رفضها علانية في مؤتمر توحيد المعارضة الذي عقد برعاية الجامعة العربية في ٢ و٣ تموز من العام الجاري في القاهرة. أما المعارضة التي توجد خارج المجلس فقد

يؤكد سقوطها تهتك جسمه العسكري ماديا ومعنويا

أسطورة حسم النظام ورقة لتضليل الأتباع والتفاوض على شكل الخروج

■ غازي دحمان

أثبتت تطورات الحالة السورية المتسارعة أن موضوعة الحسم التي يتشدد بها من كانوا يسمون في دمشق نظاماً ماهي إلا ورقة لا يملكونها، بل يلوحون بها كلما فترت عزيمة حلفائهم، أو تسرب إلى سمعهم ما يفيد بإمكانية حصول متغيرات معينة في مواقف هؤلاء الحلفاء.

منذ بداية الثورة في سورية والنظام يدعي قدرته على حسم الأمور لمصلحته، والواقع، ومن منطلق معاينة الأوضاع ميدانياً، يمكن القول بأن لا شيء يوحي بأن النظام قادر على الحسم، لا في دمشق أو حلب ولا في الجنوب أو الشرق، ما هو حاصل أن النظام يتقهقر بشكل تدريجي وتواتر وتوالي هندسي مدهش، وأن أفضل خيارات النظام باتت تنحصر في إطالة مدى بقائه على قيد الحياة أطول مدة ممكنة.

لقد أثبتت معارك دمشق، بما لا يدع مجالاً للشك، حالة الإنهاك التي وصلت إليها كتائب الأسد، حيث لم تعد لديها القدرة على خوض أية معركة من دون استخدام الأسلحة الثقيلة، ووجود إمداد جوي، وكثافة إيرانية هائلة، واتباع سياسة الأرض المحروقة، وأساليب الإبادة، ومن ثم الفرار والابتعاد عن مكان الحدث في محاولة يائسة لتسجيل نصر إعلامي، ناهيك عن محاولة إرعاب البيئة الحاضنة للثورة على ما شهدته مناطق داريا والتضامن والميدان والقابون وتل منين.

إن الترهل وغياب الفاعلية الحاصلة في الجسم العسكري هي نتيجة طبيعية لتطورات مهمة حصلت

في يوميات الحدث السوري، ذلك أن الجسم العسكري تعرض على مدار عام ونصف لأقصى أنواع التهتك المادي والمعنوي، إما بسبب ما أصابه من خسائر (موت حوالي سبعة آلاف عسكري، وانشقاق الآلاف)، أو بسبب الحالة المعنوية المتردية لعناصره الذين يشعرون بلا جدوى الحرب التي يخوضونها ضد مواطنيهم.

في مقابل ذلك يراكم الثوار مع الزمن خبرة اكتسبوها من خلال المعارك، ويزدادون عدة وعتاداً، وتتطور استراتيجياتهم القتالية، وما يدعش حقاً هو تعاطيهم القتالي الذي يتسم بالواقعية العالية، والحس بالمسؤولية، فضلاً عن الصبر الذي يبدونه في خوض المعارك.

انسحب الثوار من منطقة التضامن والحجر الأسود وحجيرة في دمشق عندما نفذت ذخيرتهم، يومها أثاروا حنق الأهالي وغضبهم، إلا أنهم عادوا بعد أن نظموا صفوفهم، وتزودوا بالذخيرة، وأمنوا خطوط الإمداد، ورتبوا الهيكلية القيادية، مقدمة وخلفية وأجنحة وكتائب رصد واستطلاع وخلايا نائمة في تلك المناطق، بحيث صارت المنطقة التي يسيطر عليها الثوار منطقة يستحيل إمكانية عودة كتائب الأسد إليها.

نتيجة لذلك أصبحت منطقة الغوطة في ريف دمشق منطقة محررة في معظمها، وتتصل هذه المنطقة بدمشق عبر أحياء القدم والتضامن والحجر الأسود والسيدة زينب جنوباً، والقزاز وجوبر شرقاً، وبرزة

والقابون شمالاً، وداريا والمعضمية والجديدة غرباً، ولا تفصل هذه المناطق المحررة عن قلب دمشق من جميع الاتجاهات سوى مسافة تقدر بين ٢-٣ كلم، حتى أن بعضها يقبع على أمتار من مراكز النظام الحساسة، مثل كفرسوسة ونهر عيشة وركن الدين.

أمام هذه الحالة يسعى النظام إلى إعادة إنعاش كتائبه المنهارة عبر ردها بعناصر جديدة، من خلال استدعائه لعناصر الاحتياط، وهو الأمر الذي استنكفت عن تلبيةه محافظات درعا وريف حلب ودير الزور، وهي التي كانت تعتبر سابقاً الخزان البشري للجيش، واقتصرت التلبية على بعض المناطق، ومن دون أن ننسى الدعم الكبير الذي يتلقاه النظام من حلفائه الإقليميين، ميليشيات العراق الطائفية ونظيرتها من حزب الله، وفرق الحرس الثوري الإيراني، ومن سوء حظ هؤلاء المرتزقة ان عدم معرفتهم بالجغرافية السورية وعدم وجود بيئة حاضنة تحميهم، حولهم إلى صيد سهل للثوار، وحرهم من تقديم الخدمات المطلوبة للنظام. من الواضح أن النظام نفسه بات يتعاطى مع قضية الحسم كورقة للمقايضة، يضل بها أنصاره وحلفاءه ويورطهم في معركة خاسرة، في سبيل بقائه يوماً إضافياً في الحكم، أو للبحث عن مخرج، كما يجعل من أبناء طائفته وقوداً لحرب لا طائل منها، في حين أنه لم يبق له في دمشق سوى منطقة خضراء صغيرة أين منها نظيرتها البغدادية.

الإعلامي يوسف الأقرع.. الشهيد الذي علمته الحياة أن ينتظر

■ البديل - قسم التوثيق:

”أنا مشروع شهيد..إذا حدا بدو شفاعة يسجل اسمو و يدفع ع الصندوق“. هذه الجملة المليئة بالكوميديا السوداء كتبها هذا الشاب الحمصي في ٢٠ أيار ٢٠١٢، وبعدها بأكثر من أربعة شهور أصبح في عداد الشهداء.

هو الإعلامي يوسف الأقرع، الذي تنقل بين مهام ثورية لا حصر لها، فمن التظاهر السلمي إلى الرجل البخاخ والعمل الإغاثي والطبي والرسم والتصوير وأخيراً ”الشهيد“. ولد يوسف في ١٠/٥/١٩٩١ في حي جوبر التي قدم إليها من حي بابا عمرو المعروفة بأشهر معارك البطولة الثورية ضد نظام الأسد، وبحسب معلومات نشرها أصدقاؤه، فقد كان يوسف من الشباب الواعي المثقف والمتعلم والطامح للحياة، حيث كان طالباً في جامعة خالد بن الوليد، قسم الكيمياء، ثم التحق بالثورة منذ أولى المظاهرات التي خرجت في ساحة الحرية في مدينة حمص، وبدأ بكتابة بعض الشعارات على الجدران من دون إظهار شخصيته، فعرف بالرجل البخاخ، وبرع في كتابة اللافتات، والتي كانت أشهرها على الإطلاق بعد مقتل داوود راجحة، وزير دفاع النظام، حيث كتب: ”داوود راجحة.. وفاة طبيعية بثلاث طلقات في الرأس. التوقيع: قناة الدينونة“.

في واحدة من رسائله المنشورة، كتب الشهيد في ٢٠ تموز الماضي رسالة لأحد قريباته على ما بدا من لغة المخاطب المؤنثة، وقال فيها: ”ما

بدي أشغلك بالك ولا كون متشائم : الوضع هون صار مكشوف والناس عم تشتغل للثورة علنا..يس في حالة حلوة وغريبة بنفس الوقت عم تصير: صارت الناس توفي ديونها وتتصالح مع بعضها وتشتغل بالخير لأنهم حاسسين إنو الوضع للأسوأ



(ويعترف الموت حقاً).

استمر في عمله الثوري حتى تصدر قائمة المطلوبين للنظام، ما اضطر أهله إلى رجائه المغادرة إلى تركيا، وغاب لمدة شهرين، لكنه اتجه بعدها إلى لبنان وتفرغ لمساعدة الجرحى، ثم تسلل عبر الحدود اللبنانية السورية لدخل

سوريا متوجاً عمله الثوري بمساندة كتائب الفاروق، مسلحاً بالكاميرا، فوثق عمليات الجيش الحر في مدينة القصير مع كتيبة سلمان الفارسي بقيادة الملازم الأول عرابي إدريس. واستمر في تصوير العمليات إلى أن دخلوا لقرية السلطانية المجاورة لبابا عمرو في محاولة لتحريرها، وفي ٢٧/٩/٢٠١٢ استشهد بذيذة مدفعية. وإلى جانب عمله الإعلامي، برع يوسف في كتابة الشعر، ويقول أحد أصدقائه في شهادة كتبها على صفحة الشهيد على الفيسبوك إنه بدأ بكتابة الشعر وهو في الـ١٥ من عمره، وكان يستخدم ألفاظاً عربية جزلة، وكأنه تتلمذ على يد الفرزدق أو سواه من فحول الشعر. ويضيف: ”لما سألته عن ذلك قال بكل رجولة: ”عمي.. أنا أقرأ القواميس كما أقرأ الشعر“. وقال الشهيد في واحدة من قصائده التي كتبها قبل الثورة:

«ولولا إذ تدعنا الحرب نأتها..برجال حرب بآسهم خطير

فإن انقلب الزمان فما لنا ... إلا الذود عن حمانا أو القبور»

كان من المنظرين لها حتى قبل اندلاعها، ومن عباراته العميقة التي كتبها عام ٢٠٠٩: ”لقد علمتني الحياة أن أنتظر.. أن أعى لعبة الزمن من دون أن اتنازل عن عمق ما حصدته. قل كلمتك قبل أن تموت.“ وقالها يوسف.. الذي علمته الحياة أن ينتظر الثورة ثم الشهادة.

زهرة الوحاح

■ سردار جان

تنبت زهرة الوحاح في فصل الخريف من كل عام، وهي على عدة ألوان، فمنها الأصفر، ومنها السماوي والبنفسجي، وهي تنبت في كل بقعة من سوريا، ما عدا مناطق البادية القاحلة.

في هذا العام لم تنس هذه الزهرة الغريبة أن تطل برأسها من بين الشقوق الحادة والجافة على جوانب الطرق في سوريا، ولتلق بنظرة على الموت الذي زرعه نظام لا يؤمن بالورود إلا في استعراضات الثلة الحاكمة على نصب الجندي المجهول. هذه الزهرة الخريفية النادرة لا تحتاج سوى إلى زخة مطر ورطوبة ليوم أو ساعات حتى ترفع رأسها من الأرض العطشى، ولا تعمّر طويلاً، وأحياناً كانت تنمو وتختفي خلال يومين، لذلك اعتدت أيام المدرسة الابتدائية على البحث عنها على جانبي الطريق الترابي الواصل بين البساتين والمدرسة، لكن فرصة إقامة علاقة مع زهرة الوحاح مستحيلة، فهي لا تنتظر عشاقها، ولا تستأذنها في رحيلها الهادئ من دون أي ضجيج.

اليوم، أصبح السوريون مثل زهرة الوحاح، يرحلون دونما تردد، فالحرية تقتضي في الكثير من الأحيان الاستعداد لمغادرة هذه الحياة بحرية، مثل زهرة الوحاح، لا تستجدي الساقى أن يرويها ببضع قطرات من الماء تبلل بها ساقها النحيف وقد تغرقها. يتأمل المزارعون في هذه الزهرة كل عام، ومن خلالها يدركون أن الطبيعة رسمت خطأ فاصلاً بين فصلي الصيف والشتاء، فهي علامة برزخ العبور وإطالة الخريف المليئة بالحكمة.

زهرة الوحاح تحولت إلى شاهد عيان على آثار الجنزرات التي قتلت الآلاف من جنسها على جوانب الطرق الريفية، حيث تنافس الدبابات كلاب الريف على مداخل القرى الحرّة بشبابها وشيوخها وأطفالها وزهور وخواجها. تقول هذه الزهرة لشباب الثورة: «لا تخشوا الرحيل



الخلاص، حيث الحرية التي رواها عشرات الآلاف من السوريين بدمائهم. قد نرضى بحياة قصيرة مثل الوحاح، لكن شرط أن تكون في سبيل حرية شبيهة بشجرة الزيتون حتى لو كانت على أطلال منازلنا المدمرة، وكما قال حافظ الشيرازي: "ولو خربتني خمر العشق وحطمتني، فأساس وجودي عامر بذلك الخراب!".

مبكراً.. فأنتم الآن تشبهونني.. وأطمئنكم بأن طول الحياة لا يجعل المرء أكثر حضوراً.. ففي الرحيل أيضاً حضور طالما لم تختم المشهد الأخير من حياتك محني الرأس». اليوم لم تبق على جنبات الطريق الريفي بين البساتين والمدرسة سوى بضع وحواحات تخط برحيلها برزخ العبور من فصل إلى آخر، مثل البرزخ الذي يقترب يوماً بعد يوم لتمتد من المحنة إلى

الموسيقار مالك جندلي يبدأ «جولة الحرية» من نيويورك

■ البديل - نيويورك:

للشعب السوري الشجاع في ثورته التاريخية، ونضاله من أجل الحرية والكرامة الإنسانية. وأشار جندلي إلى اشمئزاه من زملائه الفنانين والموسيقيين السوريين وخاصة المقيمين في الخارج على صمتهم المخزي على جرائم نظام بشار الأسد الوحشي التي وصفها بجرائم حرب ضد الإنسانية.



أعلن الموسيقار السوري مالك جندلي في مؤتمر صحفي عقده في مدينة نيويورك عن جولته الموسيقية القادمة تحت عنوان "جولة الحرية". يقدم جندلي مجموعة حفلات خيرية في كبرى المدن الأمريكية، وسيعود ريعها إلى المساعدات الإنسانية للشعب السوري، وخاصة الأطفال والأسر النازحة والمهجّرة.

وأفاد المكتب الإعلامي للموسيقار مالك جندلي في بيان وصلت نسخة منه لـ "البديل" أن جندلي وصل الأسبوع الماضي إلى نيويورك، حيث سيشارك في لجنة تحكيم افتتاح مهرجان «سيراكيوز» السينمائي العالمي الذي يقام سنوياً، وأقام حفلاً خيرياً يوم الأربعاء الماضي خصص ريعه لتأسيس منحة دراسية في جامعة «سيراكيوز» باسم الشهيد السينمائي باسل شحادة، تكريماً لروحته ورسالته الإنسانية. يذكر بأن باسل شحادة ترك جامعته لينضم إلى صفوف الثورة السورية ليستشهد في مدينة حمص على بعد خطوات من منزل أهل الموسيقار جندلي. وفور انتهائه من مهرجان «سيراكيوز»، يتوجه جندلي إلى مدينة شيكاغو في حفل خيري يوم الأحد ١٤ تشرين الأول بمشاركة صديقه البروفيسور عبد الرحيم الصيادي، يليها جولة من الحفلات الخيرية في مدينة ديترويت، لوس أنجلوس، هيوستن. ومدينة نيويورك. وكان جندلي قد اتفق مع مجموعة من النشطاء السوريين على إقامة حفلة فنية ضخمة في دار الأوبرا المصرية في بداية العام القادم يعود ريعها أيضاً إلى مساعدات الإغاثة لأسر شهداء الثورة السورية. وأكد الفنان جندلي على دور الموسيقى في بث رسالة إنسانية عالمية مساندة